قوله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم
الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية
عن يد وهم صاغرون قال الخازن فان قلت اليهود والنصارى يزعمون
انهم يؤمنون بالله واليوم الآخر فلمّا ايمانهم بالله ليس كايمان المؤمنين
وذلك ان اليهود يعتقدون التجسيم والتشبيه والنصارى يعتقدون
الحلول ومن اعتقد ذلك فليس بمؤمن بالله بل هو مشرك بالله وقيل من
كذب رسولا من رسل الله فليس بمؤمن بالله واليهود والنصارى يكذبون
اكثر الانبياء فليسوا بمؤمنين بالله واما ايمانهم باليوم الآخر فليس
كايمان المؤمنين وذلك انهم يعتقدون بعثة الارواح دون الاجساد
ويعتقدون ان اهل الجنة لا يأكلون فيها ولا يشربون ولا يتغوطون ومن
اعتقد ذلك فليس ايمانه كايمان المؤمنين وان زعم انه مؤمن هـ نقله
الجمل في حواشي الجلالين المحشر وقوله في السؤال الرضى بالكفر اعلم ان الكفر
الواقع من الكفار مقضي ومقدور وقد ورد الايمان بالقضاء والقدر
والايمان بهما يستدعي الرضا فيجب الرضا بالقضاء والقدر والمشكل
بانه يلزم على ذلك الرضا بالكفر والمعاصي لانها قضى بها وقدرها
على الشخص مع ان الرضا بالكفر وبالمعاصي معصية واجيب
بما قاله السعد من ان الكفر والمعاصي مقضي ومقدور والواجب الرضا به
انما هو القضاء والقدر لا المقضي والمقدور وفيه انه لا معنى للرضا
بالقضاء والقدر الا الرضا بالمقضي والمقدور والذي حققه الجمل في
حاشيته ان الكفر والمعاصي لها جهتان جهة كونها مقضيين ومقدورين
لله وجهة كونها مكتسبين للعبد فيجب الرضا بها من الجهة الاولى

دون

دون الثانية افاده شيخنا الباجوري في حواشي الجوهرة والله اعلم
واما السؤال الثاني عن قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي
الخ فجوابه فيه بسعة اقوال سيأتي نقلها عن ابن حجر في فتح الباري وحاصل
القصة التي اشار في السؤال اليها ما ذكره الخطيب في تفسيره ونص
عبارته قال ابن عباس ومحمد وكعب القرظي وغيرهم من المفسرين
لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم إعراض قومه وشق عليه ما رأى من
مباعدتهم لما جاءهم به تمنى في نفسه ان يأتيهم من الله ما يقارب بينه
وبين قومه وذلك لحرصه على ايمانهم فجلس ذات يوم في نادٍ من اندية
قريش كثير اهله واحبائه يومئذ ان لو يأتيه من الله شيء ينفرهم عنه فتمنى
ذلك فانزل الله تعالى والنجم اذا هوى فقرأها رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى بلغ افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى
وسوس الله الشيطان حتى سبق لسانه سهوا الى ان قال تلك الغرانيق العلى
وان شفاعتهن لترتجى فلما فرغ به المشركون ومضى رسول الله صلى الله عليه
وسلم في قراءة السورة كلها وسجد في آخرها وسجد المسلمون لسجوده
وسجد جميع من في المسجد من المشركين فلم يبق في المسجد مؤمن ولا كافر
الا سجد وروى الوليد بن المغيرة وسعيد بن العاص فاخذا حفنة
من البطحاء ورفعاها على جبهتهما وسجدا عليها لانهما كانا شيخين
كبيرين فلم يستطيعا السجود وتفرقت قريش وقد سرهم ما سمعوا وقالوا
قد ذكر محمد آلهتنا بأحسن الذكر وقالوا قد عرفنا ان الله يحيي ويميت
ويرزق ولكن هذه آلهتنا تشفع لنا عنده فاذا جعل لها محمد نصيبا
فنحن معه فلما امسى رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل فقال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)